القافية محل من الاسماع والخواطر واعتناء الشاعر بها اكيد ولا شك انه
من بناء القافية على فضول الكلام الذي لا يفيد وقيل للاصمعي من اشعر الناس
قال من ياتي الى المعنى الخسيس فيجعله بلفظه كبيرا او الى الكبير فيجعله بلفظه
خسيسا او ينقضي كلامه قبل القافية فان احتاج اليها افاد بها معنى قيل
نحو من قال نحو ذي الرمة حيث قال صح

قف العيس في اطلال مية فاسال • رسوما كاخلاق الرداء المسلسل

فتم كلامه ثم احتاج الى القافية فقال المسلسل فزاد شيئا ثم قال

اظن الذي يجدي عليك سؤالها • دموعا كتبذير الجمان المفصل

فتم كلامه ثم احتاج الى القافية فزاد شيئا فقال المفصل ونحو من قال نحو الاعشى
حيث يقول كناطح صخرة يوما ليفلقها • فلم يضرها واوهى قرنه الوعل
فتم مثله الى قوله قرنه فلما احتاج الى القافية قال الوعل فقيل له وكيف صار الوعل من بين
على كل ما ينطح قال لانه ينحط من قنة الجبل على قرنه فلا يضره ومن امثلته قول امرئ القيس

كان عيون الوحش حول خبائنا • وارحلنا الجزع الذي لم يثقب

فاجاد معنى زائدا في التشبيه بقوله يثقب **وكان الرشيد** يعجب بقول مسلم بن الوليد

اذا ما علت منا ذؤابة شارب • تمشت به مشي المقيد في الوحل

وكان يقول قاتله الله اما كفاه ان جعله مقيدا حتى جعله في وحل **ومنه قول ابن الرومي**

لها صريح كانه ذهب • وغرة كالهلال في الفلق • فزاد بقوله الفلق تمكينا

في التشبيه ومن ابدع ما وقع فيه للمتاخرين قول ابي بكر بن يحيى و~~خليفة بن خليفة~~
يا خليفة بن خليفة بن خليفة • وتستنصل • بقوله وتستنصل تبليغ بديع
وقد افاد به تشارك الممدوح بان سلسلة الخلافة تتصل في عقبه وحكي ان ابا زكرياء
يحيى بن مكي كاتب ابا العلاء اخي امير المومنين [illegible] المنصور وقال لابي بكر بن مجبر هذا
نضت قصيدة مقصورة الروي امدح بها السيد ابا العلاء واعجز في روي بيت واحد منها
فما ادري كيف اتممه فقال له ابو بكر انشدنيه فانشده قوله • سليل الامام وصنو الامام وعم
الامام • فقال له من غير روية ولا تفكر ولا منتهى موضعا ابن مكي في قصيدته
على ما تممه له ابو بكر ولم يات في قوافي قصيدته اشد تمكنا منه ولي من قصيدة مدحت
بها المقام السلطاني الناصري ايده الله تعالى البيت

لم يبرح المجد يسمو اذ اهابهم • حتى اجاز الثريا وهو ما قنعا

فقولي وهو ما قنعا من التبليغ الذي افاد زيادة في المعنى كاثرة وقد اوقع بعض المتاخرين
التبليغ

التبليغ على نوع من المبالغة وهو ان يكون الوصف ممكنا في العادة ولم يخرج الى حد الاغراق
والغلو ومثله بقول امرئ القيس البيت

فعادى عداء بين ثور ونعجة • دراكا ولم ينضح بماء فيغسل • فهو على هذه
الطريقة ليس خارجا بقاطع الابيات ولا مقصورا على التتميم كما تقدم **واما التصدير**
فهو رد اعجاز الكلام على صدوره بان عادة اللفظ الواقع في صدر البيت وتكريره في العجز ليكون
بينه مناسبة ودلالة باول الكلام على اخره اذ اللفظ الواقع في الصدر يدل على اللفظ
الواقع في العجز فتصلح القافية قبل الانتهاء اليها ذكرها وقد قسمه ابن المعتز على ثلاثة
اقسام اخرها ما يوافق اخر كلمة من البيت اخر كلمة من نصفه الاول كقول الشاعر
في ذلك • تلقى اذا ما كان يوم عرمرم • في جيش راي لا يفل عرمرم •
الثاني ما يوافق اخر كلمة منه اول كلمة فيه كقول الشاعر

سريع الى ابن العم يشتم عرضه • وليس الى داعي الندى بسريع

الثالث ما يوافق اخر كلمة من البيت بعض ما فيه كقول الشاعر

عميد بني كليب افصدته • سهام الموت وهي له سهام • ومن التصدير

قوله تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا
وقوله تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون
وفي الحديث من مقت نفسه امنه الله من مقته وقال بعضهم ان الشكر من الله باحسن المواضع
فازه [illegible] عليه فيجعه به وقد انشد ابن المعتز لنفسه

يا ذا الهوى والتجني • دع عني من الهجر او دعني •
في فؤادي الى عني • فاسله عما اراد مني • اراد هذا البيت

واما الترديد فهو تكرار اللفظ لتكرار ما يأتي به من اجزاء المعنى كقول بعضهم

حسبي بعيني ان الروح عندكم • فالجسم في غربة والروح في وطن
فليعجب الناس مني ان لي بدنا • لا روح فيه ولي روح بلا بدن • ونحو قول

ابن الرومي لعنا نايل ما زال طالب كالح • ومن تاه من تاه وخالطه خاطب • واكثر ما يحسن
الترديد اذا كان المعنى في احدى لفظتيه خلاف معنى الاخرى وتنبيه عنه ولا سيما
اذا كانت احدى اللفظتين مستعارة كقول ابي حية

الا حي من اجل الحبيب المغانيا • لبسن البلى مما لبسن اللياليا

فلباس البلى مستعار من لباس الليالي وكقول حبيب

راح اذا ما الراح كن مطيها • كانت مطايا الشوق في الاحشاء